

كتاب

شرح
حيون الدين عمر

للقاضي أبي محمد عبيد الله بن أحمد الفزاري

من إملاء

الإمام أبي الحسن علي بن فضال المباشي النحوي

تحقيق

دكتورة / وفاء كامل فايد

١٩٨٦

كتاب

شرح عيون الإرار

للقاضي أبي محمد عبيد الله بن أحمد الفزاري

من إملاء

الإمام أبي الحسن علي بن فضال المجاشعي النحوي

تحقيق

دكتورة / وفاء كامل فايد

١٩٨٦

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة التحقيق

أولاً : المؤلف :

عبيد الله بن أحمد الفزاري^(١) (٣٠٦ - ٣٨١ هـ) .

— هو عبيد الله بن أحمد بن معروف الفزاري ، اللغوي النحوي

الحنفي ، أبو محمد ، قاضي القضاة بشيراز في حدود سنة ٣٥٠ هـ .

— كان من تلاميذ أبي علي الفارسي ، ومن أصحاب السيرافي .

— صنف صناعة الإعراب ، وعيون الإعراب ، وعليه شرح لعلي بن فضال

المجاشعي .

— توفي سنة ٣٨١ هـ .

(١) انظر في ترجمته : بغية الوعاة ص ٣٢٠ . معجم المؤلفين ج٦ ص ٢٣٧ . تاريخ الأدب العربي ج٢ ص ٢٧٣ . كشف الظنون ج٤ ص ١٠٩ ، ٢٨٨ . هدية العارفين ج١ ص ٦٤٧ . روضات الجنات ص ٢٢٠ .

الشراح :

على بن فضال المجاشعي (١)

اسمه وكنيته ولقبه :

هو على بن فضال بن على بن غالب بن جابر بن عبد الرحمن

ابن محمد بن عمرو بن عيسى بن حسن بن زمعة بن هميم (٢) بن غالب

ابن صعصة بن ناجية بن عقال بن محمد بن سفيان بن مجاشع بن دارم.

كنيته :

أبو الحسن

لقبه :

اختلف في لقبه ، فهو : المجاشعي ، نسبة إلى قبيلة مجاشع.

وهو : الفرزدقي ، نسبة إلى جده الفرزدق .

وأيا : القيرواني ، نسبة إلى مسقط رأسه .

(١) انظر في ترجمته : معجم الأدباء ح١٤ ص ٩٠-٩٥ . معجم المؤلفين ح٧ ص ١٦٥

إنباه الرواة ح٢ ص ٢٩٩-٣٠١ . شذرات الذهب ح٣ ص ٣٦٣ . لسان الميزان ح ٤

ص ٢٤٩ . كشف الظنون ح٤ ص ١٥ ، ٢٧١ ، ٢٧٨ ، ح٥ ص ٨٤ ، ح٧ ص ٧٦٦ .

المنتظم ح٩ ص ٣٣ . طبقات المفسرين ص ٢٤ ، ٢٥ . النجوم الزاهرة ح٥ ص ١٢٤ .

البداية والنهاية ح١٢ ص ١٣٢ . مرآة الجنان ح٣ ص ١٣٢ . هدية العارفين ح١ ص

٦٩٣ . روضات الجنات ص ٤٦٣ . الأعلام ح٤ ص ٣١٩ . بغية الوعاة ص ٣٤٥ . إنباح

المكون ح١ ص ٨٥ ، ١١٥ ، ١٧٨ ، ح٢ ص ١٢٧ ، ١٩٤ ، ٥٠٤ ، ٥٠٦ ، ٥٤٤ ، ٦٧٧ .

الذيل على طبقات الحنابلة ح٢ ص ٤٥٥ .

(٢) جاء في إنباه الرواة ، وفي معجم الأدباء : "هكذا وجدته : هميم ، والمعروف همام

وهو الفرزدق الشاعر ، لأن ابن فضال يعرف بالفرزدقي لأن الفرزدق جده" .

نشأته :

- مغربى من أهل القيروان
- هجر (١) سقط رأسه ، وطاف بالبلاد الاسلامية شرقا وغربا :
- (مصر والشام والعراق وخراسان) .
- أقام بغرنة مدة صنف فيها عدة مصنفات بأسمى أكابر غرنة ، ولاقى بها شهرة .
- عاد إلى العراق ، وأقرأ ببغداد النحو واللغة ، وانخرط فى جماعة نظام الملك الحسن بن اسحق الطوسى الوزير .

وفاته :

توفى ببغداد (٢) فى ربيع الأول سنة ٤٧٩هـ، ودفن فى مقبرة باب

أبرز .

مكاته العلمية :

كان إماما فى النحو واللغة والتصريف ، والتفسير والسير . مؤرخا عروضيا ،

-
- (١) هجر هنا فعل ماضى ، وقد اختلط الامر على مؤلفى : معجم المؤلفين ، وطبقات المفسرين ، فذكر أنه ولد بهجر . وهجر - كما جاء فى معجم البلدان ح٥ ص ٣٩٣ اسم يطلق على عدة أماكن لاتقع أى منها فى المغرب أو قرب القيروان ، فهجر مدينة بالبحرين ، وكذا قرية قرب المدينة ، وهجر بلاد بين اليمامة والبصرة ، وأيضا بلد باليمن ، وهجر قرية صمد وجازان .
 - (٢) انفرد ابن تغرى بردى بذكر أنه توفى بغرنة .

أديبا ، له نظم ونثر ، ومصنفاته تدل على غزارة علمه وسعة فهمه .

روايته للحديث :

حدث ببغداد عن جماعة من شيوخ المغرب ، ولكنه يضعف في رواية

الحديث. كان حنبلياً .

تلاميذه :

— من النحاة : أبو بكر القطان : محمد بن أحمد بن جوامد^(١) الشيرازي.

— روى عنه الحديث أبو الركا ز هبة الله السقطي^(٢) .

— كما روى عنه الحديث والشعر أبو الحسن المبارك بن عبد الجبار بن

أحمد الصيرفي بن الطيوري^(٣) .

— وتلميذ عليه ولزمه المحدث الحافظ المؤرخ اللغوي الأديب الفقيه : عبد

الغافر بن اسماعيل بن عبد الغافر الفارسي^(٤) .

(١) انظر: بغية الوعاة ص ٩ . إنباه الرواة ص ٣ ص ٥٢ ، معجم الأدباء ص ١٧ ص

٢٦٩ .

(٢) معجم المؤلفين ص ١٣ ص ١٤٤ ، لسان الميزان ص ٦ ص ١٨٩ . شذرات الذهب

ص ٢٦ ص ٩ ص ٦٤ . إيضاح المكنون ص ٢ ص ١٠٩ . ذيل طبقات الحنابلة

ص ١١٤ .

(٣) معجم المؤلفين ص ٨ ص ١٧٢ . لسان الميزان ص ٥ ص ٩ . ميزان الاعتدال ص ٣ ص ٥ .

(٤) معجم المؤلفين ص ٥ ص ٢٦٧ . البداية والنهاية ص ١٢ ص ٢٣٥ . مرآة الجنان ص ٣ ص

٢٥٩ . شذرات الذهب ص ٤ ص ٩٣ . هدية العارفين ص ١ ص ٥٨٧ . تذكرة المشاظر

ص ٧١ . الأعلام ص ٤ ص ١٥٧ . وفيات الأعيان ص ٣ ص ٢٢٥ .

- وروى عنه أبو غالب شجاع بن فارس الذهلي (١) ، وشمس الدين
- أبو نصر عبد الرحيم بن وهبان (٢) ، وأبو منصور عبد المحسن بن
- محمد بن علي (٣) .

مؤلفاته :

- الإشارة إلى تحسين العبارة (٤) .
- إكسير الذهب في صناعة الأدب ، في خمس مجلدات .
- الإكسير في علم التفسير ، في خمس وثلاثين مجلدا .
- البرهان العميدى ، في التفسير ، في عشرين مجلدا .
- عنوان الاعراب .
- الفصول في معرفة الأصول .
- معارف الأدب ، في ثمانى مجلدات .
- شرح معانى الحروف للرماني .
- المقدمة في النحو .

(١) معجم الأدباء ح ١٤ ص ٩٣ ، إنباه الرواة ح ٢ ص ٣٠٠ (الهامش) — تذكرة الحفاظ ح ٤ ص ٣٢ .

(٢) معجم الأدباء ح ١٤ ص ٩٦ .

(٣) إنباه الرواة ح ٢ ص ٣٠٠ (الهامش) .

(٤) ورد الاسم في المراجع التي ذكرته (الإشارة في تحسين العبارة) ، وصوابه (إلى تحسين) ، كما جاء بمخطوطة الكتاب ، وتقع في نهاية المجلد الخامس بكتابه (شرح عيون الاعراب) . وقد ذكر الاسم صحيحا في مرجع واحد هو إنباه الرواة .

- النكت في القرآن •

- سر السرور •

- شجرة الذهب في معرفة أئمة الادب •

- كتاب الدول في أكثر من ثلاثين مجلدا •

- العوامل والهوامل في النحو •

- شرح بسم الله الرحمن الرحيم •

- شرح عنوان الأدب •

- المذمة في النحو —•

- العروض •

- شرح عيون الاعراب •

وله قصة طريفة في تأليفه الإكسير ، ذلك أنه حين دخل نيسابور ،

اقتراح عليه الأستاذ أبو المعالي بن الجويني أن يصنف باسمه كتابا في النحو سماه الإكسير

ووعده أن يدفع اليه فيه ألف دينار • فلما صنفه وفرغ منه قرأه عليه ، ثم انتظر أياما

أن يدفع إليه ما وعده أو بعضه ، فلم يدفع إليه شيئا • فأرسل إليه يطلب منه أن

يفي بما وعد ، وإلا هجاه • فبعث إليه الأستاذ رسالة يتوسل إليه فيها

ألا يهجه قائل له (عرضي فداك) • ولم يدفع اليه حبة واحدة •

وقال ياقوت " بلغني أنه عقيب ذلك ورد بغداد ، وأقام بها ، ولم يتكلم بعد في

النحو ، وصنف كتابه في التاريخ " •

ثانيا : كتاب شرح عيون الاعراب :

مادة الكتاب ومنهجه :

يشتمل الكتاب على ثلاثة وثلاثين بابا مكتملا من أبواب النحو ، وعلى بابين

غير مكتملين :

فعلى الرغم من انتظام أرقام صفحات المخطوطة داخل مجلدتها ، دون وجود نقصي بها ، إلا أنه فى نهاية الورقة الثانية والخمسين ، يقطع الحديث على باب الإغراء ، وفى الورقة نفسها ، يسار ، يأتي الحديث على حروف الإيجاب • ويبدو أن هناك صفحات سقطت من المخطوطة قبل تجليدها •

وقد أورد الشارح فى الكتاب نص المؤلف ، ثم قام بتوضيحه وإلقاء الضوء عليه ،

عن طريق الأسئلة والأجوبة ، من خلال المسائل التى أوردتها عقب كل باب •

وأسلوب الكتاب بسيط واضح ، قصد به صاحبه إلى التيسير على المتعلمين •

ويقوم منهج الكتاب على الأسس التالية :-

١- إيراد نص كتاب (عيون الاعراب) فى بداية كل باب ، ثم توضيحه ،

وإبراز النقاط الهامة به عن طريق المسائل التى أوردتها الشارح ؛ لكي تلقى الضوء

على ما شابه الغموض فى الباب •

٢- عرض الآراء النحوية المختلفة فى مسائل الكتاب ، مع إسنادها إلى

أصحابها ، والتعليل لها أحيانا ، ومناقشتها وتحديد موقف الشارح منها •

وقد ذكر سيويه - بين صفحات الكتاب - أربعاً وأربعين مرة ، كما ذكر الخليل

ثلاث عشرة مرة ، والمبرد اثنتى عشرة مرة ، والأخفش الأوسط ثمانى مرات . كما

ذكر ابن السراج والفراء والكسائي والجرمى والمازنى والربعى ويونس بن حبيب . ولعل

فى ذكره هؤلاء الأعلام دليلاً على دقته وأمانته العلمية .

(١)

٣- التمثيل بما وافق القياس وما خالفه ، مع التنبيه على الشاذ وغير الجائز ،

وعرض أوجه الإعراب المختلفة وأقوال النحاة ، فيما خرج على القياس (٢) .

٤- عدم اللجوء إلى التعريف المباشر ، وإنما شرحت موضوعات الكتاب من

خلال الأمثلة . وهذه الطريقة التطبيقية أكثر فعالية فى المنهج التعليمى ، كما أنها

أكثر ثباتاً فى عقول الناشئة .

٥- ومن هذا المنطلق كان إكثار الشارح من الشواهد الموضحة لموضوعات

الكتاب . وقد احتوى الكتاب على مائة وثلاثة وأربعين شاهداً من القرآن الكريم ، وعلى مائة

وثلاثة شواهد من الشعر والرجز ، وعلى حديثين شريفيين ومثل واحد .

(١) انظر ، على سبيل المثال ص ٥٩ : " ولو قلت : (زيد عمرو قائم) لم يجز " ،
و ص ١٠٨ : " وأنت لو قلت : (زيد غدا) لكان محالاً " ، و ص ١١٤ : " ولا يجوز :
(واقفاً فى الدار زيد) ، و ص ١١٧ : " ولو قلت : (قائماً فيها زيد) أو (زيد
قائماً فيها) لم يجز ، و ص ١٣٠ : " ولو قلت : (قام أجمعون القوم) لم يجز ،
وهذا إجماع " .

(٢) انظر على سبيل المثال فى ص ٦٧ أقوال النحاة فى بيت ذى الرمة .

٦- اتفاهه مع غيره من المؤلفين فى عدم تكرار الحديث عن مسألة سبق أن تناولها ، وتأخير الحديث عن نقطة إلى موضع آخر من الكتاب ، حتى يتجنب التكرار • وقد قام بالإشارة إلى ذلك بين ثنايا كتابه (١) .

٧- الأخذ بمنهج أهل المنطق فى عرض بعض المسائل • وقد ظهر هذا الاتجاه - على سبيل المثال - عند حديثه ، فى مسائل باب جملة الاعراب ، عن القسمة والعدة ، وكذلك عند الحديث - فى باب المصدر المؤكد للفعل وهو من لفظه - عن اشتقاق الفعل من المصدر •

ثالثا : معالم التحقيق وخطته :

١ - نسبة الكتاب :

نسب كتاب (عيون الإعراب) إلى مؤلفه عبيد الله بن أحمد الفزارى فى المخطوطة المحققة ، وكذلك فى بغية الوعاة ، ومعجم المؤلفين ، وتاريخ الأدب العربى ، وروضات الجنات ، وهدية العارفين ، وكشف الظنون ، وقد ذكرت مواضعها عند الحديث عن المؤلف •

كما ذكر أن الكتاب شرحه على بن فضال المجاشعى ، وذلك فى المخطوطة ، وفى تاريخ الأدب العربى • وإن كان قد أهمل ذكر هذا الشرح

(١) مثال ذلك فى ص ٤١ تحدث عن التوابع ، وذكر أنها ستشرح بالتفصيل فى مواضعها ، وفى ص ٩٥ عند الحديث عن اسم إن وخبر كان •

فى كتب الطبقات الأخرى • وقد يرجع ذلك إلى كثرة عدد مؤلفات الشارح ،
وضخامة أحجام كثير منها ، فحظيت باهتمام المترجمين • وأيضاً إلى عدم ذىوع
شهرة مؤلف الكتاب ، وقلة عدد مؤلفاته •

ب - وصف النسخ :

توجد من هذا الكتاب نسخة وحيدة ، محفوظة بمكتبة
المتحف البريطانى ، بقاعة الدراسات الشرقية ، تحت رقم Or. ٥٧٢٨
وقد كتبت المخطوطة من نسخة كتبت من النسخة التى
قرئت على مصنفها على بن فضال ، أى أنها فرع من النسخة الأم • ولكن لما
عدم الأصل ارتقت هذه النسخة إلى مرتبته •

وهى مكونة من خمس وخمسين ورقة ، كل منها تتكون من
صفحتين ، وتحتوى كل صفحة على عشرين سطراً ، ويحتوى السطر على ما بين أربع
عشرة إلى ست عشرة كلمة •

وهى مكتوبة بخط النسخ ، ومنقوطة فى معظمها ، كما أن

الكلمات التى قد يلتبس معناها بغيرها قد ضبطت بالشكل •

ح - خطة التحقيق :

١- اعتمدت فى التحقيق على النسخة المذكورة •

٢- عيّنت ببيان الصلة بين موضوعات المخطوطة وأمهات كتب النحو ، مثل

الكتاب والمقتضب • وقارنت الأبواب والمسائل التي وردت بها مع ماورد بهما • ونكرت منهما
في الحواشي العبارات التي أحسست أنها تلقى الضوء على النص ^(١) ، كما نبهت على أوجه
الخلاف بينهما وبين المخطوطة ^(١) .

٣- ضبطت شواهد الكتاب وأمثلته ، وماقد يلتبس أو يشكل على القارئ من

كلام الشارح •

أما الآيات القرآنية الكريمة فقد ضبطتها بالشكل ، وحددت مواضعها في

حواشي الكتاب • وحددت أصحاب القراءات المختلفة التي وردت في الكتاب •

أما الاشعار والأرجاز فقد وثقت نسبة أكثرها الى قائلها ، وحققت ذلك

بالرجوع الى أمهات كتب النحو واللغة ، وإلى دواوين الشعراء ، وإلى كتب المجاميع الشعرية.

وأثبت الروايات المختلفة فيها ، وشرحت معاني الكلمات المستغلقة في بعضها ، كما شرحت

الشواهد الغامضة ، وذكرت موضع الاستشهاد في كل شاهد جاء بالكتاب •

٤- أضفت الى المتن بين قوسين : [] ما أحسست أنه إضافة لا يستقيم

الكلام بدونها ^(٢) ، أو تصويب لخطأ نحوى وقع فيه الناسخ ^(٣) .

(١) على سبيل المثال ص ٤٣ عند الحديث عن رفع الفاعل ، ص ٤٦ عند الحديث

عن نعم وبئس ، ص ٦٤ عند الحديث عن كان وأخواتها ، ص ١٠١ عند الحديث

عن حكم ضمير الفصل •

(٢) مثال ذلك في الصفحات : ٢٥ ، ٢٨ ، ٨٠ .

(٣) مثال ذلك ص ٦٩ ، ص ١١٩ •

٥- وأضفت في الحواشي ما أحسست أنه يلقي الضوء على المتن (١) .

٦- شرحت في الحواشي بعض الألفاظ الغريبة التي وردت في المتن واعتمدت على

معاجم اللغة في ذلك .

٧- صوبت أخطاء السهو ، وكذلك أخطاء الناسخ الإملائية ، التي بدت كأنها

سمة متكررة ومميّزة له ، وتخالف رسم الإملاء الحديث .

٨- عرفت بالأعلام الذين جاء ذكرهم بالكتاب ، وذلك في الحواشي .

٩- وعرفت بالبلدان التي رأيت أنها تحتاج إلى تحقيق .

١٠- أنهيت الكتاب بفهارس فنية ، وبفهرس خاص بالموضوعات ، كما ذكرت في آخر

الكتاب ثبثاً بمصادر التحقيق ومراجعته .

والله أسأل أن أكون قد وفقت في إلقاء الضوء على الكتاب ، وأعتذر عما قد

يظهر به من هنات .

المحققة

(١) مثال ذلك ص ٣٩ عند الحديث عن الصفة المشبهة ، ص ٥٩ عند الحديث عن

الرابط الذي يربط المبتدأ بجملة الخبر ، ص ٧٠ عند الحديث عن صيغة

(فَعِيل) .

المدنى منذ وقت اذ كانا اسيرين بالانجليه. اننا لياصحبنا فاستخرجوه من اى الى اكانا ناعده ما سهرنا من اى. اذ اكانا بالاروم فكانا فى دمر بنينا الصنم. الحى فكلنا هاهنا وانما اذ اكانا فى اناج سينا اننا لياصحبنا بالاروم.

للقاضي أبي محمد عبيد الله بن أحمد الفخاري
 من أئمة الإمام أبي الحسن علي بن فضال
 المجاشعي النجوى. نور الله قبرهما

١٢٠
 ١٢١
 ١٢٢
 ١٢٣
 ١٢٤
 ١٢٥
 ١٢٦
 ١٢٧
 ١٢٨
 ١٢٩
 ١٣٠
 ١٣١
 ١٣٢
 ١٣٣
 ١٣٤
 ١٣٥
 ١٣٦
 ١٣٧
 ١٣٨
 ١٣٩
 ١٤٠
 ١٤١
 ١٤٢
 ١٤٣
 ١٤٤
 ١٤٥
 ١٤٦
 ١٤٧
 ١٤٨
 ١٤٩
 ١٥٠
 ١٥١
 ١٥٢
 ١٥٣
 ١٥٤
 ١٥٥
 ١٥٦
 ١٥٧
 ١٥٨
 ١٥٩
 ١٦٠
 ١٦١
 ١٦٢
 ١٦٣
 ١٦٤
 ١٦٥
 ١٦٦
 ١٦٧
 ١٦٨
 ١٦٩
 ١٧٠
 ١٧١
 ١٧٢
 ١٧٣
 ١٧٤
 ١٧٥
 ١٧٦
 ١٧٧
 ١٧٨
 ١٧٩
 ١٨٠
 ١٨١
 ١٨٢
 ١٨٣
 ١٨٤
 ١٨٥
 ١٨٦
 ١٨٧
 ١٨٨
 ١٨٩
 ١٩٠
 ١٩١
 ١٩٢
 ١٩٣
 ١٩٤
 ١٩٥
 ١٩٦
 ١٩٧
 ١٩٨
 ١٩٩
 ٢٠٠
 ٢٠١
 ٢٠٢
 ٢٠٣
 ٢٠٤
 ٢٠٥
 ٢٠٦
 ٢٠٧
 ٢٠٨
 ٢٠٩
 ٢١٠
 ٢١١
 ٢١٢
 ٢١٣
 ٢١٤
 ٢١٥
 ٢١٦
 ٢١٧
 ٢١٨
 ٢١٩
 ٢٢٠
 ٢٢١
 ٢٢٢
 ٢٢٣
 ٢٢٤
 ٢٢٥
 ٢٢٦
 ٢٢٧
 ٢٢٨
 ٢٢٩
 ٢٣٠
 ٢٣١
 ٢٣٢
 ٢٣٣
 ٢٣٤
 ٢٣٥
 ٢٣٦
 ٢٣٧
 ٢٣٨
 ٢٣٩
 ٢٤٠
 ٢٤١
 ٢٤٢
 ٢٤٣
 ٢٤٤
 ٢٤٥
 ٢٤٦
 ٢٤٧
 ٢٤٨
 ٢٤٩
 ٢٥٠
 ٢٥١
 ٢٥٢
 ٢٥٣
 ٢٥٤
 ٢٥٥
 ٢٥٦
 ٢٥٧
 ٢٥٨
 ٢٥٩
 ٢٦٠
 ٢٦١
 ٢٦٢
 ٢٦٣
 ٢٦٤
 ٢٦٥
 ٢٦٦
 ٢٦٧
 ٢٦٨
 ٢٦٩
 ٢٧٠
 ٢٧١
 ٢٧٢
 ٢٧٣
 ٢٧٤
 ٢٧٥
 ٢٧٦
 ٢٧٧
 ٢٧٨
 ٢٧٩
 ٢٨٠
 ٢٨١
 ٢٨٢
 ٢٨٣
 ٢٨٤
 ٢٨٥
 ٢٨٦
 ٢٨٧
 ٢٨٨
 ٢٨٩
 ٢٩٠
 ٢٩١
 ٢٩٢
 ٢٩٣
 ٢٩٤
 ٢٩٥
 ٢٩٦
 ٢٩٧
 ٢٩٨
 ٢٩٩
 ٣٠٠
 ٣٠١
 ٣٠٢
 ٣٠٣
 ٣٠٤
 ٣٠٥
 ٣٠٦
 ٣٠٧
 ٣٠٨
 ٣٠٩
 ٣١٠
 ٣١١
 ٣١٢
 ٣١٣
 ٣١٤
 ٣١٥
 ٣١٦
 ٣١٧
 ٣١٨
 ٣١٩
 ٣٢٠
 ٣٢١
 ٣٢٢
 ٣٢٣
 ٣٢٤
 ٣٢٥
 ٣٢٦
 ٣٢٧
 ٣٢٨
 ٣٢٩
 ٣٣٠
 ٣٣١
 ٣٣٢
 ٣٣٣
 ٣٣٤
 ٣٣٥
 ٣٣٦
 ٣٣٧
 ٣٣٨
 ٣٣٩
 ٣٤٠
 ٣٤١
 ٣٤٢
 ٣٤٣
 ٣٤٤
 ٣٤٥
 ٣٤٦
 ٣٤٧
 ٣٤٨
 ٣٤٩
 ٣٥٠
 ٣٥١
 ٣٥٢
 ٣٥٣
 ٣٥٤
 ٣٥٥
 ٣٥٦
 ٣٥٧
 ٣٥٨
 ٣٥٩
 ٣٦٠
 ٣٦١
 ٣٦٢
 ٣٦٣
 ٣٦٤
 ٣٦٥
 ٣٦٦
 ٣٦٧
 ٣٦٨
 ٣٦٩
 ٣٧٠
 ٣٧١
 ٣٧٢
 ٣٧٣
 ٣٧٤
 ٣٧٥
 ٣٧٦
 ٣٧٧
 ٣٧٨
 ٣٧٩
 ٣٨٠
 ٣٨١
 ٣٨٢
 ٣٨٣
 ٣٨٤
 ٣٨٥
 ٣٨٦
 ٣٨٧
 ٣٨٨
 ٣٨٩
 ٣٩٠
 ٣٩١
 ٣٩٢
 ٣٩٣
 ٣٩٤
 ٣٩٥
 ٣٩٦
 ٣٩٧
 ٣٩٨
 ٣٩٩
 ٤٠٠
 ٤٠١
 ٤٠٢
 ٤٠٣
 ٤٠٤
 ٤٠٥
 ٤٠٦
 ٤٠٧
 ٤٠٨
 ٤٠٩
 ٤١٠
 ٤١١
 ٤١٢
 ٤١٣
 ٤١٤
 ٤١٥
 ٤١٦
 ٤١٧
 ٤١٨
 ٤١٩
 ٤٢٠
 ٤٢١
 ٤٢٢
 ٤٢٣
 ٤٢٤
 ٤٢٥
 ٤٢٦
 ٤٢٧
 ٤٢٨
 ٤٢٩
 ٤٣٠
 ٤٣١
 ٤٣٢
 ٤٣٣
 ٤٣٤
 ٤٣٥
 ٤٣٦
 ٤٣٧
 ٤٣٨
 ٤٣٩
 ٤٤٠
 ٤٤١
 ٤٤٢
 ٤٤٣
 ٤٤٤
 ٤٤٥
 ٤٤٦
 ٤٤٧
 ٤٤٨
 ٤٤٩
 ٤٥٠
 ٤٥١
 ٤٥٢
 ٤٥٣
 ٤٥٤
 ٤٥٥
 ٤٥٦
 ٤٥٧
 ٤٥٨
 ٤٥٩
 ٤٦٠
 ٤٦١
 ٤٦٢
 ٤٦٣
 ٤٦٤
 ٤٦٥
 ٤٦٦
 ٤٦٧
 ٤٦٨
 ٤٦٩
 ٤٧٠
 ٤٧١
 ٤٧٢
 ٤٧٣
 ٤٧٤
 ٤٧٥
 ٤٧٦
 ٤٧٧
 ٤٧٨
 ٤٧٩
 ٤٨٠
 ٤٨١
 ٤٨٢
 ٤٨٣
 ٤٨٤
 ٤٨٥
 ٤٨٦
 ٤٨٧
 ٤٨٨
 ٤٨٩
 ٤٩٠
 ٤٩١

مقدمة الشارح

الحمد لله الذى أرشدنا الى معرفته ، وهدانا بمحمد صفوته ، وجعله قائدا الى جنته ، وسببا لغفرانه ورحمته ، صلى الله عليه وعلى أبرار عترته وأخيار صحابته ، صلاة تبلغنا الى مرضاته ، وتحشرنا بها يوم المعاد فى زمرة * وبعد فإن النحو علم يعرف به حقائق المعانى ، ويوقف به على الأصول والمباني ، ويحتاج إليه فى معرفة الأحكام ، ويستدل به على الفرق بين الحلال والحرام ، ويتوصل بمعرفته الى معانى الكتاب ، ومافيه من الحكمة وفصل الخطاب . ألا ترى الى قول النبی عليه السلام : " لا يُقْتَلُ قرشى بعدها صبرا " - لـو رواه راو : (لا یقتل) بالجزم ، لأوجب ألا یقتل القرشى - وإن ارتد ، ومعنى الحديث ، مع الرفع ، أنه لا یرتد القرشى فیقتل . وكذلك لو قال * قاتل : (ماله عندى حق أو حقا) ، كان جحدا ، ولو قال : (ماله عندى حق أو حقا) ، لكان إقرارا ، وللزمة أدائه (١) ، ووجب على الحاكم أن يحكم علیه بذلك . وكذلك لو قال : (أنا قاتل فلانا) ، لكان هذا وعدا منه بالقتل ، ولو قال : (أنا قاتل فلان) ، أوجب أن ينظر فى قرائن هذا الكلام ؛ لأنه یحتمل أن يكون إقرارا بأنه قد فعل ، ويحتمل أن يكون

* فى الأصل : (قاله) .

(١) " : (أداه) .

وعدا بأنه سيفعل ، فالقرينة تبين المراد ، وتخلص المستفاد . وكذلك لو قال :
ما أحسنَ زيداً) ، و (ما أحسنَ زيدٌ) ، و (ما أحسنَ زيدٍ) ، لكان الأول
تعجباً ، والثاني نفيًا ، والثالث استفهامًا . فأنت ترى كيف فصل الإعراب
بالمباني بين هذه الألفاظ والمعاني . وقد ألف العلماء في هذا الشأن كتباً يتعذر
عدد أساميها ، فضلاً عن حفظ ماضمن فيها ، فمن بين مطيل مسرف ، ومختصر
مجحف . فالشاذي المجتهد لا يحظى منها بطائل ، فضلاً عن مبتدئ متكاسل .
ثم إنني وقعت على كتاب صغر حجمه ، وكثر علمه (١) . صنفه قاضي القضاة :
أبو محمد عبيد الله بن أحمد بن إبراهيم الفزارى ثم البصري . ألبسه الله مغفرته
وأدخله جنته ؛ فقد كان وحيد عصره ، وفريد دهره . يضرب إليه أكباد الإبل ،
ويتجشم مشاق المناهل والرحل . وخلفه من بعده أبناء كلهم قضاة وأئمة نحاة ،
منهم ابنه عليّ ، وسبطه عال ، ومامنهم إلا أغر نجيب . ثم تلاهم في هديهم ،
وجرى على سيرتهم وسعيهم ، فرع تلك الشجرة ، وباكورة تلك الثمرة : الشيخ
العميد الأجل أبو منصور نصر بن عال بن علي بن عبيد الله ، مكن الله في العز
مُعلاه ، وآتاه في الدنيا والآخرة مناه ، ولا سلب أهل الفضل ظله ونراه ، فهو
يتيمة الدهر ، وواسطة عقد المجد والفخر . وقد زرتُه فوجدتُه حاتماً جوداً وبذلاً ،
والأحنف كهانة وعقلاً ، والخليل ذكاءً وفضلاً وأنّى يعدوه ذلك ، وأصله وعصره
هنالك ! ورأيتُه يميل إلى شرح هذا الكتاب ، وإيضاح مايشتمل عليه من الإعراب .

فبادرت إلى ما أثار وامتثلت ما أمر • ورأيت المؤلف أحب الإيجاز والاختصار ،
وتجنب الإطالة والإكثار ، فقوّت منهاجه ، وسلكت أدراجه ؛ لئلا
أخالف الغرض ، وأتجنب ما إليه غرض • فأملت هذا الكتاب ، وتحريت فيما
أوردته الصواب • واقتصرت على عيون المسائل ، ونكت الدلائل ، والله تعالى
المستعان ، وعليه التكلان •

قال القاضى : أبو محمد عبيد الله بن أحمد بن ابراهيم

الفزارى

باب

ما الكلام مُجْمَلًا ومَفَصَّلًا

الكلام ثلاثة أشياء : اسم وفعل وحرفٌ معنى . ولا يعرب من جميع ذلك إلا اثنان : اسم متمكن : كرجل وزيد ، وفعل مضارع : كيقوم ويذهب . وإعراب الاسم بالنصب والرفع والجَر ، وإعراب الفعل بالرفع والنصب والجزم . يشتركان فى الرفع والنصب ، ثم ينفرد الاسم بالجَر ، والفعل بالجزم . والرفع فيهما جميعا بالضم : (زيدٌ) و (يذهبُ) ، والنصب فيهما بالفتح : (زيدا) و (لن يذهبَ) . وجَرُّ الاسم بالكر : (زيدٍ) ، وجزم الفعل بالكون : (لم يذهبْ) . وقد شذ ستة أسماء : فجاء رفعها بالواو ، ونصبها بالالف ، وجرها بالياء ، وهى : أبو زيد ، وفوه ، وأخوه ، وحُموه ، وهنوه ، وذو مال . تقول : جاءنى أبوه ، ورأيتُ أباه ، ونظرتُ إلى أبيه ، وكذلك سائرُها .

وكل مثنى فرفعه بالألف : (يدان) ، وَنَصْبُهُ وَجَرُّهُ بالياء : (يدين) .

ونونه مكسورة ، ومحذوفة في الاضافة : (يداك) ، و (يداه) و (يداي)

في الرفع ، و (يديك) و (يديه) و (يدي) في النصب والخفض .

فأما الجمع الصحيح فرفعه بالواو : (مسلمون) ، ونصبه وجره بالياء :

(مسلمين) . ونونه مفتوحة أبدا ، محذوفة في الاضافة : (مسلمو بلدنا)

و (صالحو قريتنا) ، و (رأيت مسلمي قريتنا) .

وإذا كانت التاء زائدة للجمع بعد ألف زائدة ، فإنها تُضم في موضع الرفع :

(مسلمات) ، وتكرر في موضع الجر والنصب : (رأيت مسلمات) ، و (نظرت

إلى مسلمات) .

وإذا لم تكن زائدة للجمع - بل كانت في الواحدة - دخلها النصب ، نحو :

(رأيت أقواتكم) و (سمعت أصواتكم) و (دخلت أبياتكم) .

وما لا ينصرف لا يدخله الجر ، مثل : (مررت بابراهيم) و (نظرت إلى

اسماعيل) . ولا ينون أيضا : (جاء نبي أحمد) و (رأيت أحمد) . والمقصود

لا يدخله الإعراب ، مثل : موسى ، وعيسى ، والمثنى ، والمعلى .

وكل اسم آخره ياء خفيفة بعد كسرة ، مثل : (قاضي) ، و (عم) ،

و (مستو) ، فإنه لا يدخله الرفع والجر ، ويدخله النصب وحده : (رأيت قاضيا

وعَمِيًّا ، ومُسْتَوِيًّا) .

وكل فعل آخره واو ، مثل : (يَغْزُو) ، أو ياء ، مثل : (يرمي) ، أو
ألف ، مثل : (يَرْضَى) ، فإن هذه الثلاثة تُسكن في الرفع ، وتحذف في
الجزم : (لم يَغْزُ) ، و (لم يرمِ) ، و (لم يَرْضَ) . ويفتح الواو والياء في
النصب ، مثل : (لن يَغْزُو) ، و (لن يرمي) . فأما الألف ، مثل : (لن يَرْضَى) ،
و (لن يَخْشَى) فلا يتحرك ، فلذلك يسكن في النصب كما يسكن في الرفع .

مسائل هذا الباب :

يقال : ما الكلام ؟

والجواب أنه كل جملة مستقلة مفهومة . هذا المشهور عند النحويين ، ومنهم من
يطلق الكلام على الجزء من الجملة ، والوجه الأول هو الظاهر من مذهب سيبويه (١)
والدليل على ذلك أنه قال في المضارعة : " ألا ترى أنك لو قلت (إن يضرب يأتينا)

(١) هو أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر ، إمام البصريين . فارسي نشأ بالبصرة ،
وأخذ عن الخليل ويونس ، والأخفش الكبير ، وعيسى بن عمر . برع في
النحو وصنف كتابه الذي لم يسبق إلى مثله . ورد بغداد وكانت له فيها مناظرة
بينه وبين الكسائي . أخذ عنه أبو الحسن الأخفش وقطرب ، وتوفي بشيراز
سنة ١٨٠ وقيل سنة ١٨٨ للهجرة .

انظر بغية الوعاة ص ٣٦٦ - ٣٦٧ ، نزهة الألبا ص ٣٨-٤٢ ، المدارس
النحوية ص ٥٧-٥٩ . المزهر ص ٢٠٥ إلى ٤٠٥ إنباه الرواة ص ٢٤٦ .
سير أعلام النبلاء ج ٨ ص ٣٥١ . معجم الأدباء ج ١٦ ص ١١٤ طبقات
النحويين ص ٦٦ .

لم يكن كلاماً ؟" (١) هذا تفسير أبي علي (٢) . وخولف في ذلك ، ف قيل :

إنما أراد : لم يكن كلاماً مفيداً ، وهذا خروج عن الظاهر بغير دليل . ومما يدل على

صحة ما ذهب إليه أبو علي في هذا الموضع قول سيبويه في موضع آخر (٣) :

وإنما يحكى ما كان كلاماً لا قولاً (٤) ، فجعل المفيد كلاماً ، وغير المفيد قولاً .

وقال علي بن عيسى الربعي (٥) : الكلام أصوات مختلفة . كل صوت منها غير

صاحبه ، لها اعتمادات من أقصى الحلق فما فوق ذلك إلى الخياشيم .

(١) الكتاب ج١ ص ١٤ .

(٢) الفارسي هو الحسن بن أحمد بن عبد الغفار . أخذ عن الزجاج وابن السراج وبرع في علم العربية ، ومن تلاميذه ابن جني وعلي بن عيسى الربعي . من كتبه : الإيضاح في النحو ، والتكملة في التصريف ، الحجة ، التذكرة ، أبيات الاعراب ، تعليقه على كتاب سيبويه . توفي ببغداد سنة ٣٧٧ هـ . انظر بغية الوعاة ص ٢١٦ ، ٢١٧ . نزهة الألبا ص ٢٠٩-٢١٠ ، المدارس النحوية ص ٢٥٥-٢٥٧ .

(٣) باب الأفعال التي تستعمل وتلغى : الكتاب ج١ ص ١١٨ .

(٤) الكتاب ج١ ص ١٢٢ .

(٥) هو علي بن عيسى بن الفرّج بن صالح ، أبو الحسن الربعي . كان من كبار النحاة ، أخذ عن أبي سعيد السيرافي ، ثم خرج إلى شيراز فتتلمذ على أبي علي الفارسي عشرين سنة ، إلى أن اشتهر بعلمه ، ثم عاد إلى بغداد حيث توفي سنة ٤٢٠ هـ . له تصانيف في النحو منها كتاب (البديع) ، وشرح (الإيضاح) لأبي علي الفارسي ، و (شرح مختصر الجرمي) ، و (التنبيه على خطأ ابن جني في فسر شعر المتنبي) : الأعلام ج٤ ص ٣١٨ ، وفيات الأعيان ج٣ ص ٣٣٦ ، معجم الأدباء ج ١٤ ص ٧٨-٨٥ ، نزهة الألبا ص ٢٢٤-٢٢٦ . بغية الوعاة ص ٣٤٤-٣٤٥ . إنباه الرواة ج٢ ص ٢٩٧ . سير أعلام النبلاء ج١٧ ص ٣٩٢ .

فمتى حصلت هذه الأصوات ، أو حصل بعضها سُمِّي كلاما . ثم ينقسم إلى المفيد وغير المفيد ، هذه (١) حقيقته .

ويقوى هذا المذهب قول سيبويه - في غير الموضعين اللذين ذكرناهما - باب الاستقامة والاحالة من الكلام (٢) . ألا ترى أنه سمي المحال كلاما ؟ فهو وإن اعتمد على أن الكلام (هو*) المفيد ، لا يمتنع أن يُطلق على غير المفيد . وقال بعض المتكلمين : الكلام ما سُمِّي فاعله متكلما .

مسألة :

ويقال : إذا كان الكلام إنما هو المفيد فكيف مخرج صاحب هذا الكتاب : الكلام ثلاثة أشياء : اسم وفعل وحرف معني ؟ فالجواب أن مخرجه على الحذف . والتقدير : مؤ تلف الكلام ثلاثة أشياء ، ثم حذف المضاف وأقيم المضاف إليه مقامه ، كما قال تعالى : "واسأل القرية" (٣) ، يريد أهل القرية . ومثله كثير في القرآن والشعر . وأما من ذهب إلى أن الكلام قد يقع على الجزء من الجملة ، فأمره ظاهر لا لبس فيه .

مسألة :

ويقال : لم زعمتم أن الكلام ثلاثة أشياء ، وما أنكرتم أن يكون أكثر من

ذلك أو أقل ؟

-
- (١) في الأصل (هذا) .
 - (٢) الكتاب ج ١ ص ٢٥ .
 - (*) الضمير (هو) غير موجود بالأصل .
 - (٣) الآية ٨٢ من سورة يوسف .

والجواب أننا اعتبرنا جميع الأشياء واستقريناها ، فوجدناها لا تخلو أن تكون

أما ، أو حدثا للذات ، أو واسطة بينهما .

فالاسم عبارة عن الذات ، والفعل عبارة عن الحدث ، والحرف عبارة عن الواسطة بينهما .

ولم نجد قسما رابعا ، فلما كان كذلك حكمنا بأن الكلام ثلاثة .

جواب ثان : وهو أننا وجدنا في الكلام ما يخبر عنه وبه ، فسميناه اسما . ووجدنا

ما يخبر به ولا يخبر عنه ، فسميناه فعلا . ووجدنا فيه ما لا يخبر عنه ولا به ، فسميناه

حرفا . ولم نجد قسما رابعا ، فحكمنا بأن الكلام ثلاثة .

جواب ثالث : وهو أن جميع المعاني يعبر عنها بهذه الأشياء الثلاثة ، فعلم أنه

لا رابع لها ؛ فقطعنا بذلك ، وجعلناه أصلا يرجع إليه ويعتمد عليه .

مسألة :

ويقال : فلم قدمتم الاسم على الفعل ، والفعل على الحرف ؟

والجواب أننا قدمنا الاسم على الفعل في المكان لما كان مقدما عليه في الزمان . وأخرنا

الحرف بعد الفعل بأنه فضلة ، وأداة للاسم والفعل .

جواب ثان : وهو أننا وجدنا الاسم يخبر عنه وبه ؛ فله رتبتان . ووجدنا

الفعل يخبر به ولا يخبر عنه ؛ فله رتبة واحدة . ووجدنا الحرف لا يخبر عنه ولا به ؛

فلا رتبة له ، فقدمنا ما له رتبتان ، وأخرنا ما لا رتبة له ، وبقي ما له رتبة واحدة

متوسطا .

وجواب ثالث : وهو أن الاسم من السمو ، وهو الرفع . والحرف : الطرف ، فتقدم الاسم بالاشتقاق ، وتأخر الحرف بالاشتقاق ، وبقي الفعل متوسطا .

مسألة :

ويقال : ما حد الاسم ؟

والجواب أن العلماء اختلفوا في ذلك : فقال أبو بكر بن السراج (١) : الاسم مادل على معنى مفرد ، وذلك المعنى يكون شخصا وغير شخص . فالشخص نحو : رجل ، وفرس ، وحجر ، وبلد ، وعمرو ، وبكر . وأما ما كان غير شخص فنحو : الضرب ، والأكل ، والظن ، والعلم ، واليوم ، واللييلة ، والساعة . قال : وإنما قلت على معنى مفرد لأفـرّق بينه وبين الفعل ؛ إذ كان الفعل يدل على معنى وزمان ، وذلك الزمان إما ماضى ، وإما حاضر ، وإما مستقبل . وقال مرة أخرى : مادل على معنى غير مقترن بزمان محصل . وأعنى بالمحصل : الماضى والحاضر والمستقبل . وكلا القولين خطأ ؛ لأن الحرف يدل على معنى مفرد وغير مقترن بزمان محصل ، ولكن إن زاد فى الحد مادل على معنى فى نفسه غير مقترن بزمان محصل صح .

(١) محمد بن السرى النحوي . قرأ على المبرد كتاب سيبويه ، ثم اشتغل بالموسيقى ، ثم رجع إلى الكتاب ونظر فى دقائق مسائله وخالف أصول البصريين فى مسائل كثيرة . أخذ عنه أبو القاسم الزجاجى والسيرافى والفارسى والرمانى ، ومات شابا سنة ٣١٦ هـ ومن كتبه : الأصول الكبير ، جمل الأصول ، الموجز ، شرح سيبويه . انظر بغية الوعاة ص ٤٤ ، الفهرست ص ٩٨ ، نزهة الألبا ص ١٦٨ . معجم الأدباء ص ١٨١-١٩٧ . إنباه الرواة ص ٣١٤٥ . وفيات الأعيان ص ٤٣٩ . شنرات الذهب ص ٢٧٣ . سير أعلام النبلاء ص ١٤٨٣ . طبقات النحويين ص ١١٢ . هدية العارفين ص ٣٠ .

وقال على بن عيسى (١) : الاسم مادل على معنى دلالة الإشارة • وهذا أيضا
يفسد ؛ لأن من الأسماء ما لا يدل دلالة الإشارة ، وذلك نحو : أين ، وكيف ،
وصه ، ومه ، وما أشبه ذلك • والحد الصحيح عندنا أن يقال : الاسم ما استحق
الإعراب في أول وهلة • فقولنا : ما استحق الإعراب احتراز من الحرف والفعل المبني ؛
لأنهما لا يستحقان الإعراب بوجه من الوجوه • وقولنا : في أول وهلة احتراز من الاسم
المبني والفعل المعرب ؛ لأن الاسم المبني إنما استحق البناء لمضارعة الحرف ، وذلك
في ثاني الحال • والفعل المعرب إنما أعرب لمضارعة الاسم ، وذلك في ثاني حال • وللاسم
بعدد — سوى ما ذكرنا — حدود كثيرة مرغوب عنها •

مسألة :

ويقال : ما خواص الاسم ؟
والجواب أن خواصه كثيرة ، ولا تخلو أن تكون في أوله ، أو في تضاعيفه ، أو في آخره ،
أو في معناه • فالتى في أوله : كلام المعرفة (٢) ، وحروف الجر • والتى في تضاعيفه
كياء التصغير ، وألف التفسير • والتى في آخره كالتنوين وياء النسب • والتى في معناه
جواز كونه فاعلا ومفعولا ومبتداء • وما أشبه ذلك •

مسألة :

ويقال : ما حد الفعل ؟

(١) الربيعي سبقت ترجمته في ص ٤ •
(٢) في الأصل : الغرْفه •